

2026-04-27

تقييم وضعية

## سلاح "المُحلّقات الانقضاضية" مفاجأة معركة العصف المأكول

### المحتويات

- 2..... كسر احتكار التفوق الجوي التكتيكي
- 2..... ولادة "الطيار الفرد"
- 2..... تكتيك الاستخدام ونماذج من الميدان
- 3..... ماذا أنجز من خلالها؟ (تحليل بنك الأهداف)
- 4..... تأثيرها العملياتي على الجبهة (الشلل المكاني)
- 4..... التقييم الإسرائيلي والتأثير النفسي والمعنوي ("كابوس بلا حل")
- 5..... معادلة "الردع النشط" والامسك بعنصر المبادأة

لم تكن معركة "العصف المأكول" 2026 في جنوب لبنان مجرد مواجهة نارية تقليدية بين جيش نظامي وحركة مقاومة، بل كانت مسرحاً عملياً بالغ التعقيد، شهد ظهور تكتيكات وأسلحة مبتكرة غيرت وجه الحرب، وأعادت صياغة نظريات القتال اللامتكافئ. وإذا كان صاروخ "الكورنيت" المضاد للدروع هو الأيقونة العسكرية لحرب تموز 2006، والذي حطّم أسطورة دبابة "الميركافا" آنذاك، فإن "المُحلّقات الانقضاضية" (FPV Drones - First Person View) الموجهة بالألياف الضوئية، قد حجزت لنفسها مكانة الصدارة كأيقونة ومفاجأة استراتيجية في معركة العصف المأكول. هذا السلاح لم يبرز من حيث تعقيده التقني البحث أو تكلفته الباهظة، بل من حيث تأثيره التكتيكي والنفسي المدمر، والذي نجح في شلّ قدرات جيش يُصنّف ضمن الأقوى تكنولوجياً في العالم، فراضاً معادلات اشتباك جديدة لم يعهدها العقل العسكري الإسرائيلي.

## كسر احتكار التفوق الجوي التكتيكي

تاريخياً، اعتمدت العقيدة العسكرية الإسرائيلية على التفوق الجوي المطلق في سماء المعركة. إلا أن المُحلقات الانقضاضية شكلت مفاجأة استراتيجية قلبت هذه الموازين؛ فقد نجحت المقاومة الإسلامية في كسر هذا الاحتكار في "الطبقات الجوية المنخفضة والمنخفضة جداً". لقد أثبتت المقاومة قدرتها الفائقة على تحويل ودمج تكنولوجيا عسكرية ومدنية (مسيرات التصوير والسباقات) غير مكلفة نسبياً، إلى سلاح استراتيجي دقيق يُبطل مفعول آلة الحرب الإسرائيلية الباهظة.

المفاجأة الأكبر التي أربكت جيش العدو لم تكن في استخدام المسيرات بحد ذاتها، بل في تزويدها بتقنية التوجيه عبر "الألياف الضوئية". هذا الابتكار الاستراتيجي جعل المُحلقة متصلة بقاعدة الإطلاق عبر كابل دقيق جداً يمتد لكيلومترات، مما يعني:

1. **انعدام البث الراديوي:** لا تصدر المسيرة أي إشارات يمكن التقاطها.
2. **الاستغناء عن الـ GPS:** مما يجعلها محصنة بنسبة 100% ضد كافة أجهزة التشويش الإلكتروني الإسرائيلي. هذه التقنية جعلت مليارات الدولارات التي أنفقتها العدو على منظومات الحرب الإلكترونية بلا جدوى فعلية أمام سلاح يطير بصمت وينقض بدقة.

## ولادة "الطيار الفرد"

أبرزت هذه المعركة مفهوم الاقتصاد العسكري غير المتكافئ؛ فمسيرة لا تتجاوز تكلفتها 1,000 إلى 1,800 دولار، باتت قادرة على تدمير أو إعطاب دبابة ميركافا أو منظومة رادارية تكلف ملايين الدولارات. كما أطلق "مركز علما" الإسرائيلي على هذا السلاح اسم "سلاح الجو للمقاتل الفرد". فالمشغل لم يعد بحاجة لأن يكون طياراً حربياً تدرّب لسنوات، بل يعتمد على مهارات التحكم الدقيق عبر نظارات الرؤية (FPV)، جالساً بأمان في خندق بعيد، وينقض على الهدف بدقة جراحية لا تتوفر حتى في أذكي الصواريخ الموجهة.

## تكتيك الاستخدام ونماذج من الميدان

لم تستخدم المقاومة المُحلقات كأداة استعراضية أو عشوائية، بل وظفتها كـ "سلاح جراحي" فتآك ضمن عقيدة قتالية متطورة. وقد برزت تكتيكات هندسية وعسكرية متقدمة جداً، من أبرزها:

**أولاً:** تكتيك الهجوم السقفي وتجاوز "معطف الريح" حيث أدركت المقاومة أن منظومة "معطف الريح" Trophy System الإسرائيلية مصممة لاعتراض المقذوفات الأفقية. لذا، تم استخدام المُحلقات لتنفيذ هجمات انقضاضية عمودية تستهدف أضعف نقاط التدريب في سقف الدبابة.

وقد وثق الإعلام الحربي هجمات دقيقة في (22 و 25 آذار) حيث تعمدت المقاومة استهداف "هوائي منظومة معطف الريح" (Trophy Radar) في الجهة الخلفية للدبابة لتحبيدها أولاً، أو توجيه المُحلقة ببراعة مذهلة للانفجار في المسافة الضيقة بين برج الدبابة وجسمها، وهي نقطة الضعف القاتلة التي تؤدي إلى تدمير الآلية.

**ثانياً:** تكتيك "الضربة المزدوجة" وهو تكتيك يجمع بين الأسلحة التقليدية والمُحلقات لضمان تدمير الهدف. وقامت وحدة الدروع يوم السبت 11-4-2026 بإطلاق صاروخ موجه (كورنيت) على دبابة إسرائيلية في العديسة بهدف إيقافها، أو

إجبار منظومة الدفاع فيها على الاستنفار وإفراغ شحناتها. وفي ذات اللحظة، أُتبعَت الضربة فوراً بِمُحلِّقة انقضاضية استهدفت الدبابة المتوقفة، مما أدى إلى تدميرها واحتراقها بالكامل.

**ثالثاً:** تكتيك "أسراب المُحلِّقات" وهو أسلوب ذكي تفردت به المقاومة بالانتقال من الهجوم الفردي إلى الهجوم الجماعي المنسق لشل قدرة العدو على الاستيعاب.

وقد شنت المقاومة يوم الاثنين 13-4-2026 هجوماً متزامناً بأسراب من المُحلِّقات استهدفت 6 نقاط تموضع إسرائيلية مختلفة في نفس الوقت. هذا التكتيك أصاب منظومات الرصد والقيادة الإسرائيلية بالشلل التام والإرباك، ومنعها من تقديم الدعم الناري أو إخلاء الجرحى.

**رابعاً:** تكتيك "الكمين المساند" باستخدام المُحلِّقة كجزء من كمين مركب ومعد مسبقاً. فيوم الخميس 19-3-2026 تم استدراج قوة مشاة إسرائيلية إلى بقعة محددة في منطقة (بيدر الفقعاني) شمال شرق الطيبة عبر كمين ناري خفيف. وبمجرد انكشاف القوة وتجمعها لاتخاذ سواتر دفاعية، انقضت عليهم المُحلِّقات بالتزامن مع قصف مدفعي، محوِّلة المكان إلى "بقعة إبادة" محققة؛ وأعلنت المقاومة عن تدمير 5 دبابات في ذلك الكمين.

**خامساً:** القدرة على العمليات الليلية وحرب المدن حيث أثبتت العمليات التي نُفذت في ساعات الفجر (01:40 و 02:00) تزويد هذه المُحلِّقات بكاميرات حرارية ولييلية، مما حرم العدو من ميزة التخفي الليلي. كما تميزت بقدرتها على الدخول عبر النوافذ والأبواب لاستهداف الجنود المحتمين داخل المباني المأهولة، وهو ما يمثل ذروة تعقيد "حرب المدن".

### ماذا أنجز من خلالها؟ (تحليل بنك الأهداف)

استندت المقاومة إلى استراتيجية "الشلل التكتيكي" للعدو. وبقراءة جدول يوثق 73 عملية نُفذت خلال 38 يوماً (من 19 آذار إلى 25 نيسان 2026)، نجد أن متوسط العمليات بلغ عمليتين يومياً بهذا السلاح حصراً، ما يؤكد امتلاك المقاومة لخطوط إنتاج وإمداد غير محدودة. وقد شملت الإنجازات الميدانية:

**صيد الدروع الثقيلة (مجزرة الميركافا والنميرا):** استهدفت أكثر من 27 عملية دبابات الميركافا وناقلات الجند "النميرا". تحولت المُحلِّقات إلى "قاتل الدروع" الأول، متجاوزة الصواريخ الموجهة التي قد تكشف مكان الرامي. سُجل تدمير وإعطاب عشرات الدبابات في بلدات: القنطرة، البيّاضة، عيناتا، والطيبة.

**تحييد الهندسة وتدمير القيادة:** تم اصطياد جرافات (D-9) المدرعة (كما حدث في رشاف والطيبة) لمنع جيش العدو من جرف التضاريس، شق الطرق، أو هدم المنازل. كما رُصد تركيز كبير على ضرب آليات "الهامر" لقطع خطوط المواصلات اللوجستية واصطياد ضباط القيادة الميدانية.

**اصطياد المشاة في حرب المدن:** شكلت المُحلِّقات بديلاً مرناً ودقيقاً للمدفعية القوسية. سُجل تكرار استهداف "قوات متمركزة داخل منازل" في (البيّاضة، شمع، الطيبة). حققت هذه الهجمات إصابات قاتلة داخل الغرف المحصنة التي عجزت الأسلحة الكلاسيكية عن اختراقها.

**إعلاء العدو تكتيكياً (التحيد الموضوعي):** تم استهداف رادارات وتجهيزات استخباراتية عالية الحساسية. من أبرز النماذج: استهداف "رادار البيّاضة"، وتوجيه ضربات دقيقة لـ "قاعدة ميرون" الجوية، وضرب مرابض المدفعية وغرف إدارة النيران. وصول المُحلّقات إلى قاعدة ميرون والمستوطنات (كريات شمونة، أفييم، يفتاح) أثبت مدى تحليق يتجاوز 10 إلى 15 كيلومتراً متخطيةً كافة خطوط الدفاع الجوي.

### **تأثيرها العمليّاتي على الجبهة (الشلل المكاني)**

أحدثت المُحلّقات الانقضاضية تغييراً جذرياً في ديناميكية الجبهة، حيث فرضت واقعاً ميدانياً أدى إلى "شلل عمليّاتي كامل" للقوات البرية الإسرائيلية.

**تحويل القرى إلى "مربعات موت":** رسمت المُحلّقات الجغرافيا القتالية وعكست محاور الضغط، وبرزت 3 قطاعات كبقع قتل للعدو:

1. **القطاع الشرقي (مثلث القنطرة - الطيبة - دير سريان):** استحوذت "القنطرة" وحدها على 12 عملية. وبعدها حاول العدو جعلها نقطة ارتكاز متقدمة، حولتها للمقاومة إلى "مقبرة للدروع".
2. **القطاع الأوسط (محوري القوزح دبل - عيناتا):** كثافة استهداف التجمعات في تلال فريز وغدماثا وعند بركة دبل وتلة الدير في القوزح عرقلت تقدم العدو لأكثر من 11 يوماً في العمق الاستراتيجي للقطاع باتجاه بنت جبيل.
3. **القطاع الغربي (البيّاضة - شمع):** برزت البيّاضة كنقطة ساخنة (أكثر من 13 استهدافاً)، ما منع العدو من تأمين الساحل الغربي وفرض حائط صد ناري ومسير منعه من الاستقرار.

### **إفشال خطط "المناوراة البرية"**

بسبب طبيعة المُحلّقات الهادئة، وحجمها الصغير، وطيرانها المنخفض، عجزت القبة الحديدية عن رصدها. هذا الواقع حوّل أي تحرك إسرائيلي راجل أو مدرع إلى "مهمة انتحارية". لم يعد الجنود قادرين على التجمع، واضطرت القيادة العسكرية إلى تبني سياسة "التخفي الدائم" والبقاء في الطوابق السفلية، مما أفشل التمشيط البري ومنع تثبيت السيطرة الفعلية للعدو على عدد من القرى والبلدات الحدودية اللبنانية.

### **التقييم الإسرائيلي والتأثير النفسي والمعنوي ("كابوس بلا حل")**

لم يكن دخول الـ FPV حدثاً عابراً في الوعي الإسرائيلي، بل شكّل صدمة مدوية للقيادتين العسكرية والسياسية، وانعكس هذا التخبط بوضوح في تقارير الإعلام العبري واعترافات القادة الميدانيين.

### **الصدمة التكتيكية والاعتراف بالفشل: "حجم المُحلّقات فاجأنا"**

اعتمدت المقاومة الإسلامية سياسة الإغراق الميداني بهذا السلاح، وهو ما شكّل مفاجأة غير متوقعة للقيادة الإسرائيلية. شهادة قائد الكتيبة 9 (اللواء 401 المدرع): صرّح لصحيفة "ماكور ريشون" قائلاً: "كنت أعلم أن لدى حزب الله قدرة على استخدام المُحلّقات... لكن الحجم فاجأنا، فهذا يحدث على نطاق واسع جداً". وأكد أن فصائله اضطرت للاختباء

المستمر. وأضاف أن فصائل المشاة التابعة له اضطرت للبقاء محتمية في الطوابق السفلية بسبب التعرض كل بضع ساعات لهجمات بالمحلقات الانقضاضية.

اعتراف الجيش الإسرائيلي: أقرت المؤسسة العسكرية عبر القناة 14 وصحيفة هآرتس بشكل صريح بأنه "لا يوجد حل شامل ومثالي لمحلقات حزب الله في الوقت الحالي".

### الكابوس العائد وانهيار معنويات الجنود

تسببت المحلقات بحالة من الرعب السريري (البارانويا) بين جنود العدو، لكونها سلاحاً لا يُرى في الغالب ولا يُسمع إلا في أجزاء الثانية الأخيرة قبل الانفجار.

قدم قائد لواء الناحل اعترافاً يعكس عمق المأزق النفسي لجنوده عبر صحيفة "يديعوت أحرونوت"، قائلاً: "لم نكن نجرؤ على رفع رؤوسنا في منطقة عملياتنا جنوب لبنان بسبب الطائرات المسيرة... إنهم يمتلكون أسلحة أكثر حداثة وفتكاً مما واجهناه في غزة". في شهادة أخرى، أشار قائد كتيبة استطلاع "الناحال" (لصحيفة "يديعوت أحرونوت") إلى الترسانة الهائلة التي واجهوها، مؤكداً أن عناصر المقاومة يمتلكون "محلقات انتحارية وكميات لا تُصدق من الأسلحة الأكثر حداثة وفتكاً مما واجهناه في غزة".

وأطلقت القناة 12 الإسرائيلية على هذا السلاح وصف "الكابوس العائد"، مؤكدة أن قدرة المقاومة على المراقبة الدقيقة والاستهداف الفوري قد أحوالت حياة الجنود في الخطوط الأمامية إلى جحيم حقيقي لا يُطاق.

### معادلة "الردع النشط" والامسك بعنصر المبادأة

في الخلاصة، يثبت تحليل معركة "العصف المأكول" بما لا يدع مجالاً للشك، أن سلاح "المحلقات الانقضاضية" لم يعد مجرد سلاح تكتيكي مزعج، بل أصبح أداة ردع ميدانية حاسمة. لقد أثبتت المقاومة الإسلامية قدرتها على إبطال مفعول التكنولوجيا الإسرائيلية الهائلة باستخدام أدوات دقيقة، مبتكرة، واقتصادية. هذا السلاح لم يقتصر دوره على إيقاع الخسائر الجسيمة بالدروع (درة تاج الجيش البري) والمشاة فحسب، بل كان العامل الحاسم في فرض معادلة "الردع النشط".

خلال فترات ومحاولات فرض وقف إطلاق النار على الطريقة الإسرائيلية، تعمل المحلقات الانقضاضية على منع العدو من تثبيت سيطرته على الأرض أو فرض أمر واقع جديد من خلال حرية الحركة البرية، لتثبت أن الكلمة الفصل في الجبهة الحديثة لم تعد تُكتب فقط بهدير الطائرات الحربية (F-35) التي تحلق في طبقات الجو العليا، بل بأزيز محلقات صغيرة تنقض بصمت، لا تُرى ولا تُسمع، لكنها تصيب مقتلًا محوِّلة ما أسماه العدو بـ "عمليات فرض السيطرة" إلى مجرد "حرب بقاء" لجنوده المختبئين في تراب الجنوب المقدس.